

تفسير أبي السعود

سبأ 51 54 قريب يعلم قول كل من المهتدى والضال وفعله وإن بالغ في إخفائهما ولو ترى
إذ فزعوا عند الموت أو البعث أو يوم بدر وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن ثمانين ألفا
يغزون الكعبة ليخربوها فإذا دخلوا البداء خسف بهم وجواب لو محذوف أي لرأيت أمرا هائلا
فلا فوت فلا يفوتون إلا D يهرب أو تحصن وأخذوا من مكان قريب من ظهر الأرض أو من الموقف إلى
النار أو من صحراء بدر إلى قليبها أو من تحت أقدامهم إذا خسف بهم والجملة معطوفة على
فزعوا وقيل على لافوت على معنى إذ فزعوا فلم يفوتوا وأخذوا ويؤيده أنه قرئ واخذ بالعطف
على محله أي فلا فوت هنا وهناك أخذ وقالوا آمنا به أي بمحمد وقد مر ذكره في قوله تعالى
ما بصاحبكم وأنى لهم التناوش التناوش التناول السهل أي ومن أين لهم أن يتناولوا الإيمان
تناولا سهلا من مكان بعيد فإنه في حيز التكليف وهم منه بمعزل بعيد وهو تمثيل حالهم في
الاستخلاص بالإيمان بعد ما فات عنهم وبعد بحال من يريد أن يتناول الشئ من غلوة تناوله من
ذراع في الاستحالة وقرئ بالهمزة على قلب الواو لضمها وهو من نأشت الشئ إذا طلبته وعن
أبي عمرو التناؤش بالهمز التناول من بعد من قولهم نأشت إذا ابطأت وتاخرت ومنه قول من
قال تمنى نئيشا أن يكون أطاعنى وقد حدث بعد الأمور أمور وقد كفروا به أي بمحمد أو
بالعذاب الشديد الذي أنذرهم إياه من قبل أي من قبل ذلك في أوان التكليف ويقذفون بالغيب
ويرجمون بالطن ويتكلمون بما لم يظهر لهم في حق الرسول من المطاعن أو في العذاب المذكور
من بت القول بنفيه من مكان بعيد من جهة بعيدة من حاله حيث ينسبونه إلى الشعر والسحر
والكذب وإن أبعد شئ مما جاء به الشعر والسحر وأبعد شئ من عاداته المعروفة فيما بين
الداني والقاصي الكذب ولعله تمثيل لحالهم في ذلك بحال من يرمى شيئا لا يراه من مكان
بعيد لا مجال للوهم في لحوقه وقرئ ويقذفون على أن الشيطان يلقي إليهم ويلقنهم ذلك وهو
معطوف على قد كفروا به على حكاية الحال الماضية أو على قالوا فيكون تمثيلا لحالهم بحال
القاذف في تحصيل ما ضيعوه من الإيمان في الدنيا وحيل بينهم وبين ما يشتهون من نفع
الإيمان والنجاة من النار وقرئ بإشمام الضم للحاء كما فعل بأشياعهم من قبل أي بأشباههم
من كفره الأمم الدارجة إنهم كانوا في شك مريب أي موقع في الريبة أو ذي ريبة والاول منقول
ممن يصح أن يكون مربيا من الأعيان إلى المعنى والثاني من صاحب الشك إلى الشك كما يقال
شعر شاعر والله أعلم عن رسول الله من قرأ سورة سبأ لم يبق رسول ولا نبي إلا كان له يوم
القيامة رفيقا ومصافحا